الحب والموت

(الى الفدائي العربي في الارض المحتلة

لو أنني استطعت ان أراك يوم رحلتك
أشهد فجرا رائعا قد أطلعك
ونجمة رافقت الليل معك
وودعتك
ألقاك .. أمضي كالحواريين .. أفدي خطوتك
أسكت صوت الموج والرياح في دمي كي أسمعك
أنفض عن قلبي أغلالي .. أصيح صيحتك

***

حين عبرت الافق عالي الجبين
والنهر والركن الشتاتي الدفىء
وانطفأت على الموائد الشموع :
« لا تبتعد »
واغرورقت عينان بالدموع
في وجهها الوضىء
حين اختفى ضوء الشوارع المفرده
وذكريات الساحة المحتشده
ودوت الاصداء فوق ألف مئذنه
وفوق اجراس الكنائس المعلقه :
يا أيها الطير الذي أسرى به الحنين
يا بدرنا ... يا حلمنا القديم
لك السلام .. كل بيت موئلك
وكـل قلب منزلك
لـك السلام

***

يافا .. لا ينسى الراحل أهله
مهما طالت سنوات الرحله
يافا يا لؤلؤة الشط المحزون
يا نجمة ليل الرواد المقهورين
يا رؤيا فجر لم يشرق بعد
نحن كسرنا بين يدينا القيد
وتعاهدنا نسقي بدمانا الورد
نحيى بالحب الموت
فانتظري .
يافا .. يا حبي
لحظات .. وتميد جبال الصمت

***

فلتسقط الامطار
ويبتلع ذئابه الطوفان
ولترقب النساء مطلع القمر
على أسارير الصغار
لم يبق غير ساعة
ويهبط الربان
يصرخ قلبه اللهيف يا مدينتي
يا أملي ... أغنيتي .. حريتي
فدى لك الحياه
لـك السلام

***

يا أيها الطير الذي أسرى به الحنين :
«لا تبتعد »
كل الطيور غادرت عشاشها تستقبلك
كل البيوت فتحت أبوابها تقول لك :
لك السلام .. كل بيت موئلك
وكل قلب منزلك
لـك السلام

القاهرة

حسن فتح الباب